المقاهي والكافيهات في حياة الأطفال والمراهقين

"قراءة في ارتياد الأطفال والمراهقين لها وما قد يواجهونه فيها من مؤثرات سلوكية وثقافية"

إعداد
مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

لم تعد المقاهي والكافيهات في المدن العراقية أماكن يرتادها الكبار وحدهم، فقد أصبح حضور الأطفال والمراهقين فيها أكثر وضوحاً، سواء في المقاهي العائلية أو الأماكن التي يقصدها الشباب، وأصبح من المألوف أن نرى مجموعات من المراهقين يجلسون لساعات طويلة، يتبادلون الأحاديث ويتابعون هواتفهم ويلعبون الألعاب الإلكترونية، أو يلتقون بأصدقائهم بعيداً عن أجواء المنزل والمدرسة، وقد يبدو هذا المشهد في ظاهره امتداداً طبيعياً لتغير أنماط الترفيه والتواصل الاجتماعي، لكنه يفتح في الوقت نفسه أسئلة تتعلق بطبيعة البيئة التي يقضي فيها هؤلاء الصغار أوقاتهم، وبمدى ملاءمتها لأعمارهم، وما يمكن أن يتعرضوا له من سلوكات أو أفكار أو علاقات لا يمتلكون دائماً الخبرة الكافية للتعامل معها.

فالمسألة لا تتعلق بمجرد خروج الطفل أو المراهق إلى مقهى، ولا ينبغي أن تتحول إلى موقف رافض لكل أشكال الترفيه أو اللقاء مع الأصدقاء، وإنما تتصل بما يحدث داخل هذه الأماكن، وبطبيعة روادها، والأحاديث التي تدور فيها، والسلوكات التي يشاهدها القاصر أو يسمعها، وبمدى وجود رقابة مسؤولة تحميه من التعرض لمواقف تتجاوز قدرته على التمييز والتقدير، ولا سيما في مرحلة عمرية تتشكل فيها الاتجاهات والعادات، وتتأثر فيها الشخصية بصورة كبيرة بما تراه وتسمعه وتختبره في محيطها الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق، نحاول الاقتراب من الظاهرة عبر مجموعة من المحاور والأسئلة التي تتجاوز وصف المشهد الخارجي إلى فهم أبعاده الاجتماعية والتربوية والأمنية، بدءاً من دوافع ارتياد المقاهي، مروراً بما يجذب الأطفال والمراهقين إليها وما يتعرضون له داخلها، وصولاً إلى المخاطر المحتملة المرتبطة بالمخدرات والاستغلال والتوريط في أعمال مخالفة للقانون، ثم مسؤولية الأسرة وأصحاب المقاهي والمؤسسات المعنية في التعامل مع هذه الظاهرة.

المحور الأول: لماذا أصبحت المقاهي وجهة للأطفال والمراهقين؟ هل يبحثون عن الترفيه أم عن مساحة للاستقلال؟

كان السؤال الأول الذي يمكن أن نفتتح به النقاش: **ما الذي يدفع طفلاً أو مراهقاً إلى قضاء ساعات طويلة في المقهى، بدلاً من المنزل أو النادي أو الأنشطة التي تتناسب مع عمره؟**

تكشف الملاحظات اليومية أن دوافع ارتياد هذه الأماكن ليست واحدة، فبعض المراهقين يقصدونها للقاء الأصدقاء، وآخرون يجدون فيها فرصة للعب الإلكتروني أو متابعة المباريات، فيما ينجذب بعضهم إلى أجوائها وما توفره من مشروبات وأطعمة وخدمات، وقد يكون الدافع لدى آخرين هو مجرد الرغبة في الوجود ضمن مجموعة يشعرون بالانتماء إليها، أو تقليد أصدقاء سبقوهم إلى ارتياد تلك الأماكن.

ولا يمكن إغفال أن بعض الأطفال والمراهقين ينظرون إلى المقهى بوصفه مساحة تمنحهم شعوراً بالاستقلال عن الأسرة، فهم يختارون المكان والوقت والرفقة، ويتصرفون بدرجة أكبر من الحرية التي لا يجدونها داخل المنزل، وقد يصبح ارتياد المقهى بالنسبة إلى بعضهم علامة على الانتقال من عالم الطفولة إلى عالم الكبار، حتى وإن لم تكن لديهم بعد القدرة النفسية والاجتماعية على تحمل ما يرتبط بهذه المساحة من مسؤوليات.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

لكن هذا التفسير يقودنا إلى سؤال أعمق، **هل يذهب الأبناء إلى المقاهي لأنهم يجدون فيها ما يحتاجون إليه، أم لأن البدائل المناسبة لأعمارهم محدودة؟** ففي كثير من المناطق الحضرية لا تتوافر مساحات كافية وآمنة للأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية، وقد لا يجد المراهق مكاناً مناسباً يلتقي فيه بأصدقائه ويمارس اهتماماته، فيتحول المقهى إلى خيار متاح، لا لأنه الأفضل تربوياً أو اجتماعياً، بل لأنه الأقرب والأسهل والأكثر انتشاراً.

وهنا ينبغي ألا نقرأ الظاهرة من زاوية سلوك الأبناء وحدهم، بل من زاوية البيئة التي يعيشون فيها أيضاً، فكلما ضاقت البدائل التي تستوعب طاقاتهم واهتماماتهم، اتجهوا إلى الأماكن التي توفر لهم مساحة من اللقاء والتواصل، حتى عندما لا تكون هذه الأماكن مهيأة لاستقبالهم أو مراعية لخصوصية أعمارهم.

المحور الثاني: من جلسة قصيرة إلى ساعات طويلة.. ماذا يحدث لوقت المراهق؟

انتقل النقاش إلى جانب آخر: **هل يرتاد الأطفال والمراهقون المقاهي لفترات محدودة، أم أصبحت بعض هذه الجلسات تستغرق ساعات طويلة وتتكرر بصورة شبه يومية؟**

تظهر أهمية هذا السؤال عندما نلاحظ أن المشكلة لا تتصل بالزيارة العابرة بقدر ما تتصل بتحول المقهى إلى جزء ثابت من البرنامج اليومي لبعض المراهقين، فقد يبدأ الأمر بساعة بعد المدرسة أو في عطلة نهاية الأسبوع، ثم يمتد تدريجياً إلى ساعات أطول، وقد تتكرر الزيارات على نحو يؤثر في تنظيم الوقت والالتزامات الدراسية والأسرية.

ولا تكمن المشكلة في الوقت الذي يقضيه المراهق خارج المنزل وحده، بل في طبيعة ما يتنازل عنه مقابل ذلك الوقت، فقد تتراجع ساعات المذاكرة، أو يقل التواصل مع الأسرة، أو يتأخر النوم، أو تصبح بعض الواجبات المنزلية والدراسية مؤجلة بصورة متكررة، كما قد يتحول الاعتياد على الجلوس الطويل في المقهى إلى نمط يصعب التخلي عنه، خصوصاً عندما يرتبط بعلاقات الأصدقاء والشعور بالانتماء إلى المجموعة.

ومن الناحية التربوية، لا ينبغي التعامل مع هذه المسألة بمنطق المنع المطلق أو السماح غير المحدود، بل من خلال فهم التوازن بين حاجات المراهق إلى التواصل والاستقلال وبين حاجته إلى تنظيم وقته والالتزام بمسؤولياته، فالمراهق الذي يتعلم إدارة وقته واختيار أنشطته يكون أكثر قدرة على الاستفادة من أوقات الفراغ، أما الذي يترك وقته مفتوحاً من دون حدود واضحة فقد يجد نفسه تدريجياً أسير العادات التي تفرضها المجموعة أو البيئة المحيطة به.

المحور الثالث: من يجلس إلى جوار أبنائنا؟ الرفقة التي لا تختارها الأسرة

قد يكون السؤال الأكثر أهمية في هذا الجانب: **هل تعرف الأسرة الأشخاص الذين يجلس أبناؤها معهم في المقهى، أم أنها تكتفي بمعرفة اسم المكان أو الاعتقاد بأنهم يلتقون بأصدقاء المدرسة؟**

فالطفل أو المراهق لا يتعامل داخل المقهى مع أصدقائه المعروفين فقط، وإنما يوجد في مساحة اجتماعية أوسع، يلتقي فيها بأشخاص من أعمار وخلفيات وتجارب مختلفة، وقد تتكون علاقات جديدة بصورة عفوية، أو

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

يبدأ التعارف من خلال الحديث المشترك أو الألعاب أو الجلوس المتكرر في المكان نفسه.

ولا يعني ذلك أن الاختلاط بأشخاص أكبر سناً يمثل خطراً بحد ذاته، فالتفاعل الاجتماعي قد يتيح للمراهق فرصاً للتعلم وتوسيع الخبرة، لكن الفارق العمري والخبرة الحياتية قد يضعانه أحياناً في موقف غير متكافئ، ولا سيما عندما يتعامل مع أشخاص يمتلكون قدرة أكبر على التأثير والإقناع، أو عندما يكون محتاجاً إلى القبول والاهتمام وإثبات الذات.

وقد تبدأ بعض العلاقات بصورة طبيعية، ثم تتحول تدريجياً إلى تبعية أو تقليد، فيتبنى المراهق طريقة حديث الآخرين أو سلوكهم أو اهتماماتهم، وقد يجد صعوبة في رفض طلباتهم خشية فقدان صداقتهم أو التعرض للسخرية والاستبعاد، وهنا تصبح الرفقة عاملاً مؤثراً في توجيه السلوك، لا مجرد وسيلة لقضاء وقت الفراغ.

إن معرفة الأسرة بأصدقاء أبنائها لا تعني التدخل في كل علاقة أو فرض العزلة عليهم، وإنما تعني بناء معرفة حقيقية بمحيطهم الاجتماعي، والانتباه إلى التغيرات المفاجئة في الرفقة أو السلوك أو المصروف أو أوقات الخروج، مع توفير مساحة من الحوار تجعل المراهق قادراً على الحديث عما يواجهه من دون خوف من العقاب أو الإدانة المباشرة.

المحور الرابع: ما الذي يسمعه الأبناء في المقاهي؟ الألفاظ والعادات والأحاديث غير الملائمة

بعد الحديث عن الأشخاص الذين يلتقي بهم الأبناء، يبرز سؤال آخر لا يقل أهمية: **ما طبيعة الأحاديث التي تدور في هذه الأماكن، وما الذي يمكن أن يسمعه الطفل أو المراهق حتى من دون أن يكون طرفاً مباشراً فيها؟**

فالمقهى ليس مكاناً مغلقاً على مجموعة واحدة، وقد تتداخل فيه أحاديث رواده، وتتنوع موضوعاتها بين العمل والعلاقات الشخصية والمشكلات اليومية والمواقف الاجتماعية، وقد تتضمن أحياناً ألفاظاً نابية أو أحاديث ذات مضامين لاأخلاقية أو سلوكات غير مناسبة للأعمار الصغيرة، فضلاً عن نقاشات تتناول المخدرات والمراهنات والعنف والتجاوز على الآخرين، وقد يسمع الطفل أو المراهق هذه المضامين بصورة متكررة من دون أن تكون لديه القدرة الكافية على فهم سياقها أو تقدير آثارها.

وتكمن المشكلة في أن التعرض المتكرر لبعض الألفاظ والسلوكات قد يجعلها مألوفة مع مرور الوقت، فلا يعود المراهق ينظر إليها بوصفها أموراً مرفوضة أو غير مناسبة، بل قد يبدأ بترديدها أو تقليدها أو استخدامها في محيطه المدرسي والأسري، رغبة في الظهور بمظهر أكثر جرأة أو نضجاً أو انسجاماً مع المجموعة التي يجلس معها.

ولا تقف المسألة عند حدود الألفاظ، فبعض الأحاديث قد تفتح أمام الطفل أو المراهق أبواباً للتعرف إلى عادات أو ممارسات لم يكن يعرفها من قبل، أو تثير لديه فضولاً تجاه موضوعات لا تناسب مرحلته العمرية، وقد تكون طريقة تقديم هذه الموضوعات ساخرة أو متباهية أو خالية من أي إشارة إلى مخاطرها، فيتلقى المراهق صورة مشوهة عنها، ويصبح أكثر استعداداً للبحث عنها أو تجربتها.

ومن هنا، فإن البيئة التي يجلس فيها الأبناء لا تؤثر في سلوكهم من خلال ما يفعلونه فقط، بل من خلال ما يسمعونه ويشاهدونه أيضاً، فالكلمة قد تتحول إلى فكرة، والفكرة قد تثير فضولاً، والفضول قد يدفع إلى

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

البحث والتجربة، ولا سيما عندما لا يجد المراهق في أسرته أو مدرسته من يشرح له ما يسمعه ويضعه في سياقه الصحيح.

المحور الخامس: من أحاديث الكبار إلى فضاء الإنترنت.. كيف يتعرف القاصر إلى المحتوى المشبوه؟

يتصل بما سبق سؤال جديد: **هل تنتهي آثار ما يسمعه الطفل في المقهى بانتهاء الجلسة، أم يمكن أن تنتقل معه إلى هاتفه وفضائه الرقمي؟**

في زمن أصبحت فيه الهواتف الذكية حاضرة في تفاصيل الحياة اليومية، لا يبقى الحديث الذي يسمعه المراهق داخل المكان بالضرورة، فقد يسمع أسماء أشخاص أو مشاهير أو صفحات أو مواقع مثيرة للجدل، أو أحاديث عن محتوى غير ملائم، ثم يبدأ بالبحث عن تلك الأسماء عبر الإنترنت بدافع الفضول، وقد تقوده عملية البحث إلى صفحات ومجموعات وحسابات لا تتناسب مع عمره، أو إلى محتوى يتضمن سلوكات خطرة أو مضامين مضللة أو علاقات غير آمنة.

وقد تكون البداية بسيطة، اسم يرد في حديث عابر، أو مقطع يتناقله بعض الجالسين، أو قصة تُروى بطريقة تثير الانتباه، لكن الانتقال من السماع إلى البحث ثم المتابعة والتفاعل قد يحدث بسرعة، خصوصاً عندما لا توجد رقابة مناسبة أو معرفة كافية لدى المراهق بطرق التحقق من المحتوى والتمييز بين ما هو آمن وما هو مشبوه.

وهنا تتداخل البيئة الواقعية مع البيئة الرقمية، فالمقهى قد يكون المكان الذي يسمع فيه المراهق عن محتوى معين، بينما يصبح الهاتف الوسيلة التي يكتشف من خلالها تفاصيله ويتواصل مع أصحابه، وقد تنتقل بعض العلاقات التي تبدأ في المكان إلى منصات التواصل، أو تتوسع من خلالها دائرة التعارف مع أشخاص لا يعرف حقيقتهم أو أهدافهم. ولا ينبغي أن نفترض أن كل حديث عن شخصية مشهورة أو صفحة إلكترونية يقود إلى خطر، لكن الإشكالية تظهر عندما يتعرف القاصر إلى محتوى غير مناسب من دون توجيه، أو عندما يصبح الفضول مدخلاً للتواصل مع حسابات مجهولة أو جهات تستغل صغر سنه وقلة خبرته، ولذلك فإن حماية الأبناء لا تقتصر على معرفة الأماكن التي يرتادونها، بل تشمل أيضاً فهم ما يتابعونه عبر هواتفهم، وما العلاقات التي تنشأ لديهم في الفضاء الرقمي.

المحور السادس: تجارة وتعاطي الحبوب المخدرة.. متى يتحول وجود القاصر في المكان إلى مصدر خطر؟

من أكثر الجوانب التي تستدعي التوقف عندها ما يتعلق بالمخدرات والمؤثرات العقلية، ولا سيما مع تزايد المخاوف المجتمعية من انتشار بعض المواد المخدرة والحبوب المتداولة بصورة غير قانونية، وما يرتبط بذلك من أنشطة ترويج وبيع ونقل وتوزيع.

والسؤال هنا ليس ما إذا كانت جميع المقاهي بيئات لتعاطي المخدرات أو ترويجها، فهذا تعميم لا يستند إلى دليل، وإنما **كيف يمكن أن يتعرض القاصر لمثل هذه الممارسات في بعض البيئات غير المنضبطة، وما الذي قد يحدث عندما يصبح وجوده قريباً من أشخاص يتعاطون أو يروجون أو يتداولون مواد ممنوعة؟**

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

قد يبدأ التعرض بسماع أحاديث عن أنواع من المواد المخدرة أو طرق الحصول عليها، أو مشاهدة سلوكات مرتبطة بالتعاطي، أو ملاحظة عمليات تبادل مشبوهة، وقد يتطور الأمر في بعض الحالات إلى عرض مواد على المراهق أو محاولة إقناعه بتجربتها، مستفيدين من فضوله أو رغبته في إثبات نفسه أمام أصدقائه، أو من عدم إدراكه الكامل لطبيعة المادة وآثارها ومخاطرها القانونية والصحية.

وتزداد الخطورة عندما لا يكون القاصر مجرد متفرج، بل يصبح طرفاً في علاقة مع أشخاص يتعاملون مع المواد المخدرة، فقد يُطلب منه الاحتفاظ بشيء أو نقله أو تسليمه إلى شخص آخر، وقد لا يدرك في البداية طبيعة ما يحمله أو خطورة المهمة التي كُلّف بها، أو قد يكتشف ذلك لاحقاً بعد أن يكون قد دخل في دائرة من الضغوط والتهديدات.

وتشير تقارير مؤكدة تناولت واقع العراق إلى وجود حالات استُخدم فيها أطفال وقاصرون في أنشطة مرتبطة بتوزيع المخدرات ونقلها ضمن أنشطة جماعات إجرامية، وهي مؤشرات تؤكد أن استغلال القاصرين في هذا المجال ليس مجرد احتمال نظري، لكنها لا تثبت أن المقاهي تمثل بحد ذاتها مركزاً لهذه الأنشطة، ولا تسمح بتعميم الاتهام على أماكن ارتياد الشباب.

إن خطورة هذه المسألة تكمن في أن المراهق قد لا ينتقل مباشرة من ارتياد المقهى إلى التعاطي أو الترويج، بل قد يمر بمراحل من التعرف والفضول والتجربة والتقارب مع أشخاص مشبوهين، وقد تكون الوقاية الفاعلة في الانتباه إلى هذه المراحل المبكرة، وعدم انتظار ظهور مشكلة واضحة أو وقوع مخالفة حتى تبدأ الأسرة أو الجهات المعنية بالتدخل.

المحور السابع: من الجلسة إلى الاستغلال.. كيف يُستدرج القاصر إلى أعمال مشبوهة؟

إذا كان التعرض للمخدرات يمثل خطراً على القاصر، فإن هناك خطراً آخر قد يكون أكثر تعقيداً، وهو استغلاله في أعمال غير مشروعة، والسؤال الذي ينبغي طرحه هنا: **كيف يمكن أن يتحول المراهق من شخص يرتاد المقهى لقضاء وقت الفراغ إلى أداة يستخدمها آخرون في نقل ممنوعات أو تنفيذ مهام مخالفة للقانون؟**

قد تبدأ بعض صور الاستغلال ببناء علاقة ودية مع المراهق، أو منحه اهتماماً خاصاً، أو إغداق الهدايا والمبالغ الصغيرة عليه، أو إشعاره بأنه أصبح موضع ثقة لدى أشخاص أكبر منه سناً، ثم تتطور العلاقة إلى تكليفه بمهام تبدو بسيطة، مثل إيصال غرض أو تسليم مبلغ أو نقل حقيبة إلى شخص آخر، وقد لا يُكشف له في البداية عن حقيقة ما يحمله أو الغرض من نقله.

وفي حالات أخرى، قد يكون القاصر مدركاً لجزء من طبيعة العمل، لكنه يوافق عليه بسبب حاجته إلى المال، أو رغبته في الحصول على مكاسب سريعة، أو خشيته من خسارة العلاقة التي نشأت مع هؤلاء الأشخاص، وقد يتعرض للضغط أو التهديد إذا حاول الانسحاب بعد دخوله في هذه الدائرة.

ولا يقتصر الاستغلال على نقل المواد المخدرة، فقد يمتد إلى نقل أشياء ممنوعة أو أموال مجهولة المصدر، أو استخدام القاصر في التوسط بين أشخاص، أو تنفيذ أعمال ترتبط بالابتزاز والاحتيال والترويج لممارسات غيرقانونية، وقد يكون صغر سنه سبباً في اختياره من قبل بعض المستغلين، لاعتقادهم أنه أقل إثارة للشك أو

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

أكثر سهولة في التأثير عليه.

ومن المهم هنا التمييز بين القاصر الذي يُستغل أو يُجبر على ارتكاب فعل مخالف، وبين من يتعمد المشاركة فيه وهو مدرك لطبيعته، فالمسؤولية القانونية لا تُفهم من خلال العمر وحده أو مجرد وجود القاصر في مكان معين، وإنما ترتبط بطبيعة الفعل والظروف المحيطة به ودرجة الإدراك والإكراه والأدلة والقوانين النافذة، لكن المؤكد أن الزج بالأطفال والمراهقين في هذه الأنشطة يضعهم أمام مخاطر اجتماعية وقانونية ونفسية قد تترك آثاراً طويلة الأمد في مستقبلهم.

وهنا ينبغي أن ننتبه إلى أن الاستغلال لا يبدأ دائماً بتهديد مباشر، بل قد يبدأ بالثقة الزائفة والمكاسب الصغيرة، ولذلك فإن من أخطر ما يمكن أن يحدث هو أن يعتاد المراهق تلقي المال أو الهدايا من أشخاص لا تعرف الأسرة طبيعة علاقتهم به، أو أن يصبح مسؤولاً عن نقل أشياء لا يعرف محتواها، أو أن يتردد في شرح بعض علاقاته خوفاً من انكشاف ما يقوم به.

المحور الثامن: الإنفاق والمظاهر.. هل أصبح ارتياد المقهى وسيلة لإثبات المكانة بين الأصدقاء؟

بعد تناول المخاطر السلوكية والأمنية، يبرز جانب آخر أكثر ارتباطاً بالحياة اليومية، وهو الإنفاق داخل المقاهي، والسؤال هنا: **هل أصبحت الجلسات المتكررة تشكل عبئاً مالياً على الأبناء والأسر، وهل يرتبط بعضها بالرغبة في الظهور بمظهر اجتماعي معين؟**

تشير الملاحظات إلى أن بعض المراهقين لا يذهبون إلى المقهى لمجرد الجلوس، بل يرتبط حضورهم بطلب المشروبات والأطعمة واستخدام الخدمات المتاحة، وقد تتكرر هذه النفقات بصورة يومية أو أسبوعية، وتصبح جزءاً من المصروف المعتاد، كما قد يشعر المراهق أحياناً بأنه مضطر إلى مجاراة أصدقائه في مستوى الإنفاق، حتى لا يبدو أقل قدرة منهم أو مختلفاً عن المجموعة.

وتظهر المشكلة عندما يتحول الإنفاق إلى وسيلة لإثبات المكانة أو الحصول على القبول، فيبدأ المراهق بالمبالغة في المصروف، أو طلب مبالغ إضافية من أسرته، أو إخفاء بعض النفقات، وقد يلجأ في حالات معينة إلى الاستدانة من أصدقائه أو البحث عن المال بطرق غير مناسبة، خصوصاً إذا ارتبطت المجموعة بعادات إنفاق تتجاوز إمكاناته.

ولا يمكن فصل هذا الجانب عن تأثير المظاهر الاستهلاكية التي تعرضها وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تنتشر صور المقاهي الفاخرة والمشروبات مرتفعة الثمن وأنماط الحياة التي تقدم أحياناً بوصفها دليلاً على النجاح أو المكانة الاجتماعية، وقد يتأثر بعض المراهقين بهذه الصور، فيصبح ارتياد أماكن معينة أو طلب منتجات محددة جزءاً من محاولتهم لتأكيد حضورهم أمام الآخرين.

إن المشكلة ليست في أن ينفق المراهق جزءاً من مصروفه على الترفيه، بل في أن يتحول الإنفاق إلى ضغط اجتماعي، أو أن تصبح قيمة الفرد في نظر المجموعة مرتبطة بما يستطيع دفعه، وهنا تظهر أهمية تنمية الوعي المالي لدى الأبناء، وتعليمهم أن الاختلاف في الإمكانات لا ينتقص من قيمة الشخص، وأن العلاقات السليمة لا ينبغي أن تقوم على المظاهر أو القدرة على الإنفاق.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

المحور التاسع: المقاهي والأسرة.. هل نراقب المكان أم نعرف ما يتعرض له أبناؤنا؟

بعد هذه المحاور، نصل إلى سؤال أساسي: **كيف تتعامل الأسرة مع ارتياد أبنائها للمقاهي، وهل تقتصر متابعتها على معرفة المكان والوقت، أم تمتد إلى معرفة طبيعة ما يجري داخل هذه البيئة؟**

قد يعتقد بعض الآباء أن معرفة اسم المقهى ووقت الذهاب والعودة كافية للاطمئنان، لكن هذه المعلومات لا تكشف بالضرورة طبيعة الرفقة أو الأحاديث أو العلاقات التي تنشأ هناك، كما أن منع الابن من الذهاب من دون مناقشة الأسباب قد يدفعه إلى إخفاء خروجه أو البحث عن وسائل أخرى للقاء أصدقائه بعيداً عن معرفة الأسرة.

وفي المقابل، فإن التساهل الكامل وترك المراهق يختار المكان والوقت والرفقة من دون ضوابط لا ينسجم مع مسؤولية الأسرة في الحماية والتوجيه، فالمطلوب ليس تحويل العلاقة إلى مراقبة دائمة أو تفتيش مستمر، وإنما بناء علاقة تسمح بمعرفة تفاصيل حياة الأبناء، وتمنحهم في الوقت نفسه مساحة مناسبة للاستقلال التدريجي.

ومن الملاحظات التي تستحق الانتباه أن بعض التغيرات السلوكية قد تكون إشارات مبكرة إلى وجود مشكلة، مثل الزيادة المفاجئة في المصروف، أو تكرار طلب المال من دون تفسير واضح، أو العودة المتأخرة بصورة غير معتادة، أو إخفاء أسماء الأصدقاء، أو ظهور علاقات جديدة لا يرغب الابن في الحديث عنها، أو حدوث تغير ملحوظ في الألفاظ والاهتمامات وطريقة التعامل مع أفراد الأسرة.

ولا تعني هذه المؤشرات بالضرورة وجود تعاطٍ أو استغلال أو مخالفة، لكنها تستدعي الحوار والانتباه، بدلاً من تجاهلها أو التعامل معها بعقوبة فورية قد تدفع الابن إلى مزيد من الإخفاء، فالمراهق الذي يشعر بأن أسرته تستمع إليه وتساعده يكون أكثر قدرة على طلب المساندة عندما يتعرض لضغط أو استدراج أو تهديد.

المحور العاشر: أصحاب المقاهي والجهات الرقابية.. أين تبدأ المسؤولية؟

لا تكتمل قراءة الظاهرة إذا حصرنا المسؤولية بالأسرة وحدها، فالمقاهي والكافيهات مؤسسات تجارية تعمل ضمن المجتمع، وتستفيد من وجود الزبائن وتوسع أنشطتها، ولذلك فإن عليها مسؤولية في مراعاة طبيعة روادها، وعدم السماح بتحول المكان إلى بيئة تسهل فيها الممارسات المخالفة أو يتعرض فيها القاصرون للاستغلال.

ومن الضروري التمييز بين المقاهي العائلية والأماكن التي تستقبل فئات عمرية مختلفة، وبين المواقع التي لا تراعي طبيعة وجود الأطفال والمراهقين، فليس من المنطقي وضع جميع هذه الأماكن في خانة واحدة، لكن من الضروري أن تكون هناك ضوابط واضحة تتعلق بمن يسمح له بالدخول، وبمراقبة السلوكات التي تحدث داخل المكان، وبالتعامل الجاد مع أي مؤشرات على ترويج المخدرات أو تداول الممنوعات أو استغلال القاصرين.

وتبرز هنا مسؤولية الجهات الرقابية والأمنية في متابعة الأنشطة التجارية التي قد تُستغل في ممارسات مخالفة، والتعامل مع البلاغات والشكاوى بجدية، وإجراء الرقابة وفق القانون، من دون تحويلها إلى إجراءات عشوائية أو اتهامات عامة بحق أصحاب المقاهي وروادها، كما ينبغي أن تكون هناك قنوات واضحة تمكّن الأسر من الإبلاغ عن حالات الاستدراج أو الاستغلال أو الاشتباه في ترويج المواد المخدرة.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

أما المؤسسات التربوية والاجتماعية، فيمكنها أن تؤدي دوراً وقائياً مهماً من خلال توعية الطلبة بمخاطر التعاطي والاستغلال والابتزاز، وتعريفهم بكيفية التعامل مع العروض المشبوهة والطلبات غير المألوفة، وتدريبهم على رفض نقل الأشياء المجهولة أو قبول الهدايا والأموال من أشخاص لا يعرفونهم، فضلاً عن تعزيز قدرتهم على طلب المساعدة عندما يشعرون بأنهم دخلوا في موقف لا يستطيعون الخروج منه بمفردهم.

المحور الحادي عشر: هل المشكلة في المقاهي أم في غياب البدائل المناسبة؟

بعد استعراض هذه الجوانب، قد يبدو أن الحل يكمن في الحد من ارتياد الأطفال والمراهقين للمقاهي، لكن هذا التوجه وحده لا يعالج جذور المشكلة، والسؤال الأهم هو: **أين يمكن أن يذهب المراهق إذا لم يجد في محيطه أماكن مناسبة للقاء أصدقائه وممارسة اهتماماته؟**

في كثير من المدن والأحياء، لا تتوافر مساحات كافية للشباب والأطفال، وقد تكون الملاعب محدودة أو مرتفعة الكلفة، كما أن الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية لا تصل إلى جميع المناطق بالقدر المطلوب، وقد لا يجد المراهق مكتبة أو مركزاً شبابياً أو نادياً قريباً يستطيع ارتياده بصورة منتظمة، وفي ظل هذه المحدودية يصبح المقهى خياراً متاحاً، حتى وإن لم يكن الخيار الأكثر ملاءمة.

إن توفير البدائل لا يعني إنشاء أماكن ترفيهية شكلية، بل يتطلب بناء بيئات اجتماعية حقيقية تستوعب اهتمامات هذه الفئة العمرية، وتتيح لها التواصل والمشاركة والتعلم، ويمكن أن تشمل مراكز شبابية، وملاعب عامة، ومكتبات، وورشاً فنية وتقنية، وأنشطة رياضية وثقافية، وبرامج تطوعية، ومساحات آمنة للقاء الأصدقاء وممارسة الهوايات.

كما أن إشراك المراهقين أنفسهم في تصميم هذه الأنشطة يزيد من فرص نجاحها، لأن البديل الذي لا ينسجم مع اهتماماتهم لن يكون قادراً على منافسة الأماكن التي يقصدونها بالفعل، ومن هنا فإن معالجة الظاهرة تتطلب فهماً لحاجات الأبناء، لا الاكتفاء بتوجيه الأوامر والنواهي إليهم.

ما الذي ينبغي أن يتغير؟

إن ما تكشفه هذه المحاور هو أن ارتياد الأطفال والمراهقين للمقاهي ليس ظاهرة يمكن تفسيرها بسبب واحد، ولا يمكن التعامل معها بحكم عام يشمل جميع الأماكن والرواد، فهي تتداخل فيها حاجات الترفيه والتواصل والاستقلال، مع تأثير الرفقة والمظاهر الاستهلاكية، وطبيعة البيئة الاجتماعية والرقمية التي يتعرض لها الأبناء، وقد تظهر في بعض البيئات مخاطر تتجاوز حدود السلوك غير الملائم إلى التعرض للمخدرات أو الاستغلال أو التوريط في أعمال مخالفة للقانون.

ومن هنا، فإن التعامل المسؤول مع ظاهرة ارتياد الأطفال والمراهقين للمقاهي لا ينبغي أن يقتصر على منعهم من ارتيادها، أو تحميل الأسرة وحدها مسؤولية ما قد يتعرضون له، بل يتطلب منظومة متكاملة من الحماية والوقاية والرقابة، تشترك فيها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، والجهات المهنية المعنية بالطفولة والمراهقة، وأصحاب المقاهي، والمؤسسات التربوية والاجتماعية، كلٌّ بحسب اختصاصه ومسؤوليته.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

ويمكن تحديد أبرز هذه المسارات على النحو الآتي:

1. **على مستوى الأسرة وأولياء الأمور:** تتحمل الأسرة مسؤولية المتابعة الواعية لارتِياد الأبناء للمقاهي والكافيهات، ومعرفة الأماكن التي يقصدونها وطبيعة إدارتها والبيئة الاجتماعية السائدة فيها، والتعرف إلى الأصدقاء الذين يرافقونهم والأشخاص الذين يترددون على تلك الأماكن، فضلاً عن تنظيم أوقات الزيارة ومدتها والمصروف المخصص لها، وعدم الاكتفاء بمعرفة اسم المقهى أو موقعه، بل الاهتمام بما يمارسه الأبناء خلال وجودهم فيه، وطبيعة الأحاديث والعلاقات والسلوكيات التي يتعرضون لها، كما ينبغي فتح حوار صريح يتناسب مع أعمارهم حول مخاطر التعرف إلى أشخاص مجهولين، أو الانخراط في سلوكيات غير ملائمة، أو التعرض للاستدراج والابتزاز والتعاطي، وتعزيز قدرتهم على رفض أي تكليف مشبوه أو مغادرة المكان عند الشعور بالخطر، من دون اللجوء إلى التخويف أو الإهانة أو الاتهام المسبق، بما يجعل الأسرة شريكاً في تنظيم ارتيادهم لهذه الأماكن وحمايتهم من مخاطرها.

2. **على مستوى أصحاب المقاهي والكافيهات والعاملين فيها:** تقع على أصحاب المقاهي وإداراتها مسؤولية مهنية واجتماعية تتجاوز تقديم الخدمات وتحقيق الأرباح، لتشمل توفير بيئة آمنة تتناسب مع طبيعة الفئات العمرية التي تستقبلها، من خلال وضع ضوابط واضحة لاستقبال الأطفال والمراهقين، ومراعاة أعمارهم وأوقات ارتيادهم، ومنع الممارسات التي قد تعرضهم للاستغلال أو التأثيرات السلوكية غير الملائمة، ومراقبة الأنشطة التي تجري داخل المكان وفي محيطه، ولا سيما محاولات استدراج القاصرين أو تكليفهم بنقل أشياء مجهولة أو تداول مواد ممنوعة، كما ينبغي تدريب العاملين على التعامل المسؤول مع هذه الحالات، وعدم التساهل مع أي سلوك يشير إلى ترويج المخدرات أو استغلال القاصرين، والتعاون مع الجهات المختصة عند ظهور مؤشرات تستدعي التدخل، فضلاً عن ضرورة التزام المقاهي بالمسؤولية عن طبيعة البيئة التي توفرها، وعدم التعامل مع وجود الأطفال والمراهقين بوصفه مجرد مصدر إضافي للزبائن.

3. **على مستوى المؤسسات الأمنية والرقابية:** تتطلب معالجة المخاطر المرتبطة ببعض المقاهي والكافيهات متابعة الأنشطة التي تجري داخلها وفي محيطها، ولا سيما المنشآت التي تظهر بشأنها مؤشرات على وجود ترويج للمخدرات أو تداول للحبوب المخدرة أو ممارسات مخالفة للقانون، مع الاهتمام برصد محاولات استغلال الأطفال والمراهقين في نقل المواد الممنوعة أو توزيعها أو تسهيل تداولها، وعدم اقتصار الإجراءات على متابعة الحوادث بعد وقوعها، بل اعتماد الرقابة الوقائية والتحري عن الأنشطة المشبوهة، والتأكد من التزام المنشآت بالتعليمات والضوابط المنظمة لعملها، كما ينبغي أن تتسم إجراءات التدخل بالحساسية اللازمة تجاه القاصرين، والتمييز بين الطفل الذي تعرض للاستدراج أو الإكراه والاستغلال، وبين من يشارك في المخالفة عن وعي وإرادة، بما يضمن حماية الأطفال المستغلين وإحالتهم إلى الجهات الاجتماعية والقانونية المختصة، إلى جانب مساءلة المتورطين في استغلالهم أو تعريضهم للخطر.

4. **على مستوى الوزارات والجهات الحكومية المعنية بالطفولة والشباب:** تتوزع مسؤولية تنظيم البيئة التي يرتادها الأطفال والمراهقون في المقاهي والكافيهات بين عدد من الوزارات والجهات الحكومية، إذ تضطلع الجهات المعنية بالعمل والشؤون الاجتماعية بمتابعة حالات تشغيل القاصرين أو استغلالهم في أنشطة غير

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

مشروعة داخل هذه المنشآت أو في محيطها، فيما تتولى الجهات المعنية بالداخلية والأمن متابعة المخالفات والأنشطة المرتبطة بالمخدرات والاستغلال، وتتحمل الجهات البلدية مسؤولية متابعة شروط الترخيص والسلامة والالتزام بالضوابط الخاصة بعمل المقاهي، أما الجهات المعنية بالشباب والرياضة والثقافة فتقع عليها مسؤولية توفير بدائل ترفيهية واجتماعية تستجيب لاهتمامات هذه الفئات، في حين يمكن للجهات الصحية الإسهام في التوعية بمخاطر التعاطي وتوفير خدمات الإرشاد والعلاج والتأهيل عند الحاجة، ومن الضروري أن تعمل هذه المؤسسات ضمن رؤية مشتركة تتناول المقاهي بوصفها جزءاً من البيئة الاجتماعية التي يتحرك فيها الأطفال والمراهقون، وتحدد مسؤولية كل جهة في الوقاية والرقابة والتدخل.

5. **على مستوى المؤسسات التربوية والتعليمية:** ينبغي أن تتناول المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية ظاهرة ارتياد المقاهي والكافيهات ضمن برامجها التربوية والإرشادية، ولا سيما أن هذه الأماكن أصبحت لدى بعض الأطفال والمراهقين جزءاً من أنشطتهم الاجتماعية خارج أوقات الدراسة، ويمكن للمرشدين التربويين مناقشة طبيعة التأثيرات التي قد يتعرض لها الطلبة في هذه البيئات، وتوعيتهم بمخاطر ضغط الأقران، والتعرف إلى الأشخاص المجهولين، والتورط في نقل أشياء أو مواد لا يعرفون محتواها، فضلاً عن مخاطر التعاطي والابتزاز والاستدراج، كما ينبغي متابعة التغيرات السلوكية والدراسية التي قد ترتبط بتكرار ارتياد بعض البيئات غير الملائمة، وفتح قنوات تواصل مع أولياء الأمور عند الحاجة، بما يتيح التدخل المبكر من دون وصم الطلبة أو افتراض أن مجرد ارتيادهم للمقاهي يمثل سلوكاً منحرفاً.

6. **على مستوى مؤسسات حماية الطفل والمنظمات غير الحكومية:** يمكن لمنظمات المجتمع المدني والجمعيات المتخصصة بحماية الطفل والأسرة أن تؤدي دوراً مباشراً في معالجة المخاطر المرتبطة بارتِياد الأطفال والمراهقين للمقاهي والكافيهات، من خلال تنفيذ حملات توعية موجهة للأسر والأبناء والعاملين في هذه المنشآت، تتناول أساليب الاستدراج والاستغلال والتجنيد في الأنشطة غير المشروعة، ومخاطر التعاطي والابتزاز والتعرض للمحتوى والسلوكيات غير الملائمة، كما يمكنها تنفيذ برامج ميدانية بالتعاون مع إدارات المقاهي لتعزيز ثقافة المكان الآمن، وتوفير خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي والقانوني للأطفال الذين تعرضوا للاستغلال أو الإيذاء، ومساندة أسرهم في التعامل مع هذه الحالات، فضلاً عن إجراء دراسات ميدانية ترصد طبيعة ارتياد القاصرين للمقاهي، وأسباب ذلك، والظروف التي قد تجعل بعض الأماكن أكثر عرضة للمخاطر، مع المحافظة على سرية المعلومات وكرامة الأطفال وتجنب التشهير بهم.

7. **على مستوى الاختصاصيين والمهنيين العاملين مع الأطفال والمراهقين:** تتطلب هذه الظاهرة إسهاماً مهنياً من الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين والمرشدين التربويين والعاملين في مؤسسات الرعاية وحماية الطفل، لفهم التأثيرات التي قد تترتب على ارتياد المقاهي والكافيهات بصورة متكررة أو غير منضبطة، وتحديد المؤشرات التي قد تدل على تعرض الطفل لضغط الرفاق أو الاستدراج أو الابتزاز أو التعاطي أو الاستغلال، مع مراعاة الفروق العمرية والظروف الأسرية والاجتماعية، كما يمكن لهؤلاء الاختصاصيين إعداد برامج إرشادية للأسر والعاملين في المقاهي، وتقديم المشورة بشأن كيفية التعامل مع الحالات التي تظهر فيها تغيرات سلوكية أو مؤشرات خطر، ووضع آليات إحالة واضحة إلى المؤسسات الصحية والاجتماعية والقانونية عند الضرورة.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

على أن يستند التعامل إلى التقييم المهني، فلا يُنظر إلى كل طفل يرتاد المقهى باعتباره حالة انحراف، بل تُدرس طبيعة المكان وظروف الارتِياد والسلوكيات التي تحدث فيه.

8. على مستوى البلديات والتخطيط الحضري والمؤسسات الشبابية والثقافية: تتحمل البلديات والجهات المعنية بالتخطيط الحضري مسؤولية تنظيم انتشار المقاهي والكافيهات في الأحياء السكنية والمناطق التي تشهد وجوداً كثيفاً للأطفال والمراهقين، ومراعاة طبيعة الأنشطة التجارية والترفيهية المحيطة بالمدارس والمرافق التعليمية والشبابية، ومتابعة شروط الترخيص والسلامة والنظافة والالتزام بالضوابط المحددة، كما ينبغي ألا يقتصر دور المؤسسات الشبابية والرياضية والثقافية على توفير أنشطة عامة، بل يتعين عليها تقديم بدائل جاذبة تنافس المقاهي في قدرتها على استقطاب المراهقين، من خلال إنشاء مراكز شبابية ومساحات ترفيهية ورياضية وثقافية قريبة من أماكن سكنهم، ومناسبة من حيث الكلفة وساعات العمل، فالمعالجة لا تتحقق بمجرد الحد من ارتياد المقاهي، وإنما بتوفير أماكن أخرى يستطيع الأبناء الالتقاء فيها وممارسة اهتماماتهم ضمن بيئة تراعي أعمارهم واحتياجاتهم.

9. على مستوى الإعلام والمؤسسات الإعلامية والمهنية والإعلانية: ينبغي أن يتناول الإعلام ظاهرة ارتياد الأطفال والمراهقين للمقاهي والكافيهات بوصفها قضية اجتماعية وتربوية تستحق النقاش، من خلال تسليط الضوء على أسباب انجذاب هذه الفئات إلى تلك الأماكن، وأنماط السلوك التي قد تنتشر في بعض بيئاتها، والمخاطر المحتملة المرتبطة بالتعاطي والاستغلال والابتزاز والتأثيرات الثقافية والسلوكية غير الملائمة، من دون تعميم الاتهام على جميع المقاهي أو إثارة الذعر لدى الأسر، كما يمكن للإعلام تنظيم حوارات مع أصحاب المقاهي والاختصاصيين وأولياء الأمور والجهات الرقابية، لإبراز مسؤولية كل طرف، وتصحيح الصورة التي تقدم بعض المقاهي بوصفها أماكن ترفيهية خالية من أي مخاطر، أو تصويرها جميعاً بوصفها بؤراً للمخالفات، فضلاً عن ضرورة التزام المؤسسات الإعلانية وصناع المحتوى بعدم توظيف الأطفال والمراهقين في الترويج لأنماط استهلاكية أو سلوكيات لا تتناسب مع أعمارهم، وعدم تقديم ارتياد المقاهي بوصفه معياراً للمكانة الاجتماعية أو النضج.

10. على مستوى التشريعات والتنسيق المؤسسي: تحتاج معالجة الظاهرة إلى مراجعة التعليمات والتشريعات المنظمة لعمل المقاهي والكافيهات، ومدى كفايتها في تحديد شروط استقبال القاصرين وأوقات ارتيادهم، ومسؤولية أصحاب المنشآت عن توفير بيئة آمنة ومنع الأنشطة المخالفة داخلها، فضلاً عن تنظيم إجراءات الرقابة والتفتيش والتعامل مع حالات الاستغلال أو الترويج للمواد الممنوعة، وتحديد آليات واضحة للإبلاغ عن المخالفات وحماية الأطفال الذين يتعرضون للاستدراج أو الإكراه، كما تبرز أهمية إنشاء إطار تنسيقي يجمع الجهات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالطفولة والشباب والأمن والرقابة والبلديات، إلى جانب ممثلين عن الاختصاصيين وأصحاب المنشآت، لوضع ضوابط مهنية مشتركة، وتحديد المسؤوليات، ومتابعة مدى التزام المقاهي بها، وتقويم أثر الإجراءات بصورة دورية، بدلاً من ترك التعامل مع الظاهرة لاجتهادات متفرقة أو استجابات مؤقتة.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

خاتمة

هل نعرف أين يقضي أبناؤنا أوقاتهم، أم نعرف أيضاً ما الذي يتعرضون له؟

قد لا تكون المشكلة في أن يذهب المراهق إلى مقهى للقاء أصدقائه أو ممارسة نشاط ترفيهي، فالحياة الاجتماعية جزء من نمو الشخصية، والتواصل مع الآخرين حاجة طبيعية لا ينبغي إلغاؤها، لكن المشكلة تبدأ عندما تتحول هذه المساحة إلى بيئة مفتوحة من دون ضوابط، أو عندما يجد القاصر نفسه وسط سلوكيات وأحاديث وعلاقات لا تناسب عمره، أو يصبح عرضة للتأثير والاستدراج والاستغلال، من دون أن يمتلك الخبرة التي تمكنه من إدراك ما يجري حوله.

ولعل ما يستحق الانتباه أن بعض المخاطر لا تظهر في صورة حادثة واضحة منذ البداية، فقد تبدأ بكلمة يسمعها الطفل، أو علاقة يتعرف إليها المراهق، أو مبلغ صغير يتلقاه من شخص أكبر منه، أو طلب بسيط لنقل غرض لا يعرف محتواه، ثم تتراكم هذه التفاصيل لتضعه في موقف أكثر تعقيداً، ولذلك فإن الوقاية لا تبدأ عند وقوع المشكلة، بل من فهم البيئة التي يتحرك فيها الأبناء، ومعرفة الأشخاص الذين يؤثرون فيهم، وتوفير البدائل التي تلبي حاجاتهم، وتعزيز قدرتهم على الرفض والتمييز وطلب المساعدة.

إن حماية الأطفال والمراهقين لا تتحقق بإبعادهم عن المجتمع، ولا بتركهم يواجهون بيئاته وحدهم، بل بإعدادهم للتعامل معها، وتوفير أماكن آمنة تستوعب اهتماماتهم، ومراقبة البيئات التي قد يتعرضون فيها للخطر، وتكامل مسؤولية الأسرة والمدرسة والجهات الرقابية وأصحاب الأنشطة التجارية، فالمطلوب ليس أن نمنع أبناءنا من الخروج، بل ألا نتركهم يدخلون بيئات لا نعرف ما الذي يمكن أن يواجهوه فيها، وألا نكتشف متأخرين أن وقتاً قضوه بحثاً عن الترفيه قد تحول إلى مدخل لمشكلة تمس سلوكهم أو سلامتهم أو مستقبلهم.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

تأسس مركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية في بغداد بموجب شهادة التسجيل الصادرة عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء -دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة (1J775330) بتاريخ ٢٠١٢/٤/٢٦، وهو مركز علمي بحثي يهتم بإجراء الاستطلاعات والدراسات الميدانية فضلا عن إعداد الأوراق البحثية والمقالات حول قضايا الحياة المجتمعية للأسرة والمواطن، والدولة بمؤسساتها المختلفة.

- لا يجوز نشر أي من إصدارات المركز ونتاجاته العلمية الا بموافقة خطية صريحة ويمكن الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز الفيض العلمي لاستطلاع الرأي والدراسات المجتمعية

للتواصل

00964- 7710122232

Alfaidcenter2011@gmail.com

www.al-faidh.com

العراق - بغداد - الكرادة